الخادمات

وأثرهن على الأسرة والمجتمع

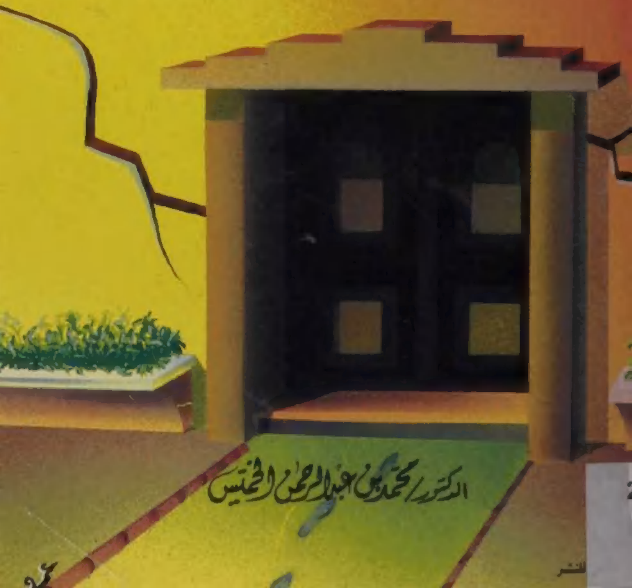

الدكتور/ محمد بن عبد الرحمن الخميس

٢١٩١١
خ م
خ

الخادمات وأثرهن على الأسرة والمجتمع

تأليف:

د. محمد بن عبدالرحمن الخميّس

دار الوطن
الرياض ـ شارع المعذر ـ ص.ب: ٣٣١٠
☎ ٤٧٩٢٠٤٢ ـ فاكس: ٤٧٦٢٠٦٨

بسم الله الرحمن الرحيم

حقوق الطبع محفوظة

الطبعـة الأولـــى

٢١٩,١

٦١٧خ آلخُمَيْس، محمد بن عبدالرحمن
الخادمات وأثرهن على الأسرة والمجتمع /
محمد بن عبدالرحمن آلخُمَيْس. ـ ط١ ـ الرياض :
دار الوطن، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م
٩٦ ص؛ ١٢×١٧سم
ردمك × ـ ١٣ ـ ٦٩٠ ـ ٩٩٦٠
١. الخـــــدم ٢. الأسرة والمجتمـع
٣. الأسرة في الإسلام ـ ٤. السعودية ـ الأحوال الاجتماعية
أ. العنـــوان

رقم الإيداع ١٤/٠٤٤٨
ردمك × ـ ١٣ ـ ٦٩٠ ـ ٩٩٦٠

مقدمـــة

إنّ الحمـد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد ألا إلـه إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

﴿ياأيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون﴾.

﴿ياأيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحـدة وخلق منهـا زوجهـا وبث منهما رجالاً كثيراً ونساءً واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام إن الله كان عليكم رقيباً﴾.

﴿ياأيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولاً سديداً يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم، ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزاً عظيماً﴾.

أما بعد: فإن أصدق الحديث كتاب الله، وخير الهدي هدي محمد ﷺ، وشر الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار.

ثم أما بعد!

فمنذ سنوات مضت، كان البيت العربي عامًّا والخليجي خاصًّا، لا يعاني من وجود كائن غريب وسط الأسرة، غريب في عاداته وتقاليده، بل حتى في دينه في كثير من الأحيان، وأعني بذلك الكائن (الخادمة)، وكان السبب في ذلك هو قيام الأم بأعمال المنزل وتربية الأولاد، وغير ذلك. ولكن دار الزمن دورته، وخرجت المرأة للتعلم والعمل، وحاولت أن تنافس الرجل في كل مجال، معتقدة أن المرأة لن تحقق ذاتها ووجودها ولن تتساوى مع الرجل في كل شيء إلا بمزاحمتها له في التعلم والعمل وغير ذلك، وبغض النظر عن هذه المباديء الخاطئة والتي ليس هذا مجال الرد عليها، فإن من العواقب الوخيمة التي نشأت من

جراء ذلك، وجود الخادمة داخل البيت بما تحمله من تصورات وأفكار، وعادات وأخلاق، تتنافى في كثير من الأحيان بل في غالبها مع مقتضيات ديننا، ومع عاداتنا وتقاليد مجتمعاتنا العربية المسلمة. واتسع نطاق هذه الظاهرة خصوصاً في دول الخليج حيث أصبح الكثير من البيوت فيه خادمة أو أكثر وأصبحت الخادمة هي المدبرة لشؤون البيت في كثير من الأحيان، بل حتى تربية الأولاد أصبحت تتولاها أيضاً وانتشرت هذه الظاهرة لدول أخرى مثل مصر وغيرها، لكنها أظهر في منطقة الخليج، كل هذا جر من الويلات ما لايعلمه إلا الله تعالى، تناقض في العقيدة بين الوالدين وبين الخادمة، تنافر في الأخلاق والعادات والتقاليد، تأثير متبادل نتج عنه في كثير من الأحيان، تغير في أنماط السلوك والأخلاق حتى عند الوالدين، وخصوصاً في حالة الخادمة غير المسلمة، فضلاً عن أن تكون هذه الخادمة لها هدف بعيد يتمثل

في إفساد هذه الأسرة وإفساد نشئها وتغيير نظام حياتها، من ها هنا كان لابد أن يبين هذا الأمر بكل وضوح وصراحة، وأن يعالج علاجًا إسلاميًّا صحيحًا، وأن نتعرف على كل أبعاده دونما حساسيات، فإن المرض إذا لم نعرف أسبابه وأعراضه بكل وضوح، ونواجهه بكل وسيلة ممكنة استفحل حتى يكون سببًا في هلاك صاحبه، وهذا البحث محاولة للتعرف على أبعاد هذه الظاهرة في مجتمعنا، وآثارها السلبية، في مجالات متعددة كالناحية العقديةوالخلقية والعادات والتربية والتأثير الاجتماعي والاقتصادي لها.

ويتكون هذا البحث من فصلين وخاتمة:

الفصل الأول: في أحكام وحقوق الخدم، وفيه أربعة مباحث:

المبحث الأول: حكم اتخاذ الخدم.

المبحث الثاني: حكم استخدام الكفار في بيوت المسلمين.

المبحث الثالث: اختيار الخدم.

المبحث الرابع: حقوق الخدم.

الفصل الثاني: ويتعلق بالآثار الناجمة عن استخدام غير المسلمين في البيوت، وفيه ثلاثة مباحث.

المبحث الأول: الآثار العقدية.

المبحث الثاني: الآثار الخلقية.

المبحث الثالث: الآثار التربوية والاجتماعية.

أ. الآثار على الطفل. ب. الآثار على الأسرة.

الفصل الثالث: الحلول المقترحة للحد من خطورة الخدم ومشاكلهم.

الخاتمة: ويعد هذا البحث بمثابة تنبيه وإنذار لكل من يهمه الأمر حتى يمكن اتخاذ اللازم.

هذا والله أسأل أن ينفع به كل من قرأه والمسلمين عامة وأن يجعله ذخراً لنا يوم المعاد.

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

كتبه: محمد بن عبدالرحمن آل خُميّس

الفصل الأول

أحكام وحقوق الخدم

المبحث الأول: حكم اتخاذ الخادم

اختلف أهل العلم هل يجب على المرأة القيام بأعمال البيت كتنظيف المنزل والملابس وطهو الطعام وتهيئة الشراب ونحو ذلك.

واختلفت أقوالهم في ذلك إلى ثلاثة أقوال:

القول الأول: لا تجب الخدمةعلى الزوجة فليس عليها أن تقوم بخدمة بيتها وممن ذهب إلى ذلك الإمام أبو حنيفة ومالك والشافعي وأهل الظاهر(١).

الثاني: وجوب الخدمة على المرأة في كل شيء.

---

(١) زاد المعاد (٥/١٨٨).

قال الإمام أبو ثور: «عليها أن تخدم زوجها في كل شيء»[١].

الثالث: وجوب الخدمة بالمعروف ويتنوع ذلك بتنوع الأحوال فخدمة المرأة القوية ليست كخدمة المرأة الضعيفة وصوب هذا القول شيخ الإسلام[٢].

والقول الثالث: وهو الصحيح في نظري أن من حق الزوج على زوجته خدمته في منزله بالمعروف بقضاء حاجاته من طهو الطعام وتهيئة الشراب إلى غير ذلك مما يحتاج إليه الزوج دل على هذا أن فاطمة رضي الله عنها أتت النبي ﷺ تشكو إليه ما تلقىٰ في يديها من الرحىٰ وتسأله خادمًا فلم تجده فذكرت ذلك لعائشة رضي الله عنها فلما جاء الرسول ﷺ أخبرته، قال علي: «فجاءنا وقد أخذنا مضاجعنا فذهبنا نقوم

---

(١) زاد المعاد (٥/١٨٨).

(٢) مجموع الفتاوى (٣٤/٩٠ ـ ٩١).

فقـال: مكـانكـما فجاء فقعد بيننا حتى وجدت برد قدميه على بطني فقال: **ألا أدلكما على ما هو خير لكما مما سألتـما؟ إذا أخـذتما مضاجعكما فسبحا الله ثلاثًا وثلاثين، واحمدا ثلاثًا وثلاثين، وكبِّرا أربعًا وثلاثين فهو خير لكما من خادم**»(١).

فحكم النبي ﷺ على ابنته فاطمة رضي الله عنها بالخدمة(٢).

وقول النبي ﷺ لامرأة أتت إليه في حاجة: «**أذاتُ زوج أنـتِ؟** قالـت: نعـم. قال: **كيـف أنتِ له؟** قالت: ما آلوه إلا ما عجزت عنه. قال: **فانظري أين أنتِ منه فإنما هو جنتكِ ونارِكِ**»(٣).

(١) أخرجه البخاري في فضائل الصحابة باب مناقب علي بن أبي طالب ومسلم في الذكر والدعاء باب التسبيح. ح (٢٧٢٧).

(٢) انظر أقضية الرسول ﷺ للقرطبي المالكي ص٧٣ وزاد المعاد (١٨٦/٥).

(٣) أخرجه أحمد في المسند (٣٤١/٤) والحاكم في المستدرك (١٨٩/٢) وقال الحاكم على أثره (صحيح) وأقره الذهبي.

وكذا قول أسماء بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنها وعن أبيها: «كنت أخدم الزبير خدمة البيت كله وكان له فرس وكنت أسوسه وكنت أحتش له وأقوم عليه»(١).

قلت: ويترتب على هذا الخلاف المتقدم ذكره أن من قال بعدم وجوب الخدمة في حق الزوجة على زوجها يجب عليه أن يستأجر من يقوم بالخدمة في المنزل.

ومن قال إن خدمة الزوجة لزوجها بالمعروف لا يمنعون ولا ينكرون اتخاذ الخدم في البيوت. لحديث فاطمة المتقدم حيث لم ينه النبي ﷺ عن ذلك مع مراعاة حدود الله عزوجل فلا يخلو هو بخادمته ولا تخلو هي بخادمها.

---

(١) أخرجه أحمد في المسند (٦/٣٥٢).

المبحث الثاني
حكم استخدام الكفار في بيوت المسلمين

حكم استخدام الكفار في بيوت المسلمين.

استخدام الكفار واستئجارهم في الأمور الدنيوية كالدلالة على الطريق أو الخدمة العامة أو العمل في الزراعة أو في المصنع جائز في حالة الضرورة[١] إذا لم يوجد من المسلمين من يعمل ذلك.

قال الإمام البخاري: «باب استئجار المشركين عند الضرورة أو إذا لم يوجد أهل الإسلام وعامل النبي ﷺ يهود خيبر»[٢].

---

(١) فتح الباري (٤/٤٤٢)؛ وعمدة القاري (١٠/٧١) وغذاء الألباب (٢/١٥).

(٢) فتح الباري (٤/٤٤٢).

قال العيني: شارحاً هذه الترجمة: «أي هذا باب في بيان حكم استئجار أهل الشرك عند الضرورة، وهذه الترجمة تشعر بأنه لا يرى استئجار المشرك سواء كان من أهل الذمة أو من غيرهم عند عدم الضرورة إلا عند الاحتياج إلى أحد منهم لأجل الضرورة نحو عدم وجود أحد من أهل الإسلام يكفي ذلك أو عند عدمه أصلاً وأشار إليه بقوله: «وإذا لم يوجد أهل الإسلام» وقوله: «لم يوجد». على صيغة المجهول وفي بعض النسخ: «وإذا لم يجد» على صيغة المعلوم: أي وإذا لم يجد المسلم أحداً من أهل الإسلام لكي يستأجره وجواب «إذا» محذوف يعلم مما قبله لأنه عطف عليه وقد قررناه: «وعامل النبي ﷺ يهود خيبر»، مطابقة هذا التعليق للترجمة من حيث إنه ﷺ عامل يهود خيبر على العمل في أرضها، إذ لم يوجد من المسلمين من ينوب منابهم في عمل الأرض في ذلك الوقت ولما قوي الإسلام استغنى عنهم حتى أجلاهم

عمر بن الخطاب رضي الله عنه وسقط بذلك قول بعضهم: وفي الاستشهاد بقصة معاملة النبي ﷺ يهود خيبر على أن يزرعوها نظر لأنه ليس فيه تصريح بالمقصود.

قلت: كيف ينفي التصريح بالمقصود فيه فإن معاملته ﷺ يهود خيبر على الزراعة في معنىٰ استئجاره إياهم صريحاً»[١].

وقال ابن بطال: «عامة الفقهاء يجيزون استئجارهم ـ يعني المشركين ـ عند الضرورة وغير ذلك لما في ذلك المذلة لهم»[٢].

قلت: أما عند عدم الضرورة فلا يجوز استخدام الكفار. وخاصة في جزيرة العرب فقد أوصىٰ النبي ﷺ بإخراجهم من هذه الجزيرة وأمر ألا يبقىٰ فيها إلا مسلم وأوصىٰ عند وفاته بإخراج جميع المشركين من

(١) عمدة القاري (١٠/٧١) مطبعة مصطفى البابي الحلبي.

(٢) فتح الباري (٤/٤٤٢).

هذه الجـزيرة من أجـل هذا تتـابع أهل العلم على الفتوى بعدم جواز بقاء اليهود والنصارى والمشركين في جزيرة العرب.

فقد قال العلّامة الشيخ عبدالعزيز بن باز حفظه الله في فتوى له: «يجب ألا يعاملوها معاملة المسلمة بل عليهم أن يبغضوها في الله لقوله عزوجل: ﴿**قد كانت لكم أسـوة حسنـة في إبـراهيم والذين معه إذ قالوا لقومهم إنا برءاء منكم ومما تعبدون من دون الله كفرنا بكم وبدا بيننا وبينكم العداوة والبغضاء أبداً حتى تؤمنوا بالله وحده..**﴾[١]، الآية.

وعليهم أن يردوها إلى بلادها إذا لم تسلم لأن هذه الجزيرة العربية لايجوز أن يبقى فيها يهودي ولا نصراني ولا غيره من المشركين لا رجال ولا نساء. لأن النبي ﷺ أوصى بإخراجهم من هذه الجزيرة وفي المسلمين والمسلمات غنى عنهم والحمد لله»[٢].

(١) سورة الممتحنة الآية (٤).

(٢) فتاوى مجلة الدعوة ص (١١٩ ـ ٢٠٢).

وكذا الشيخ محمد بن صالح العثيمين حيث قال في فتوى له: «لايجوز استخدام خادمة غير مسلمة ولا خادم غير مسلم ولا سائق غير مسلم ولا عامل غير مسلم في الجزيرة العربية لأن النبي ﷺ أمر بإخراج اليهود والنصارى منها. . . .»(١).

المبحث الثالث
اختيار الخادم

يجب حسن اختيار الخادم فهومطلع على ما في البيت من عورات وأسرار ويعيش كأحد أفراد الأسرة وينتقل من هنا إلى هناك ويتكلم مع هذا وذاك.

وللأسف أساء كثير من الناس اختيار الخادم والخادمة فيختارون من هي مجيدة للطبخ ذات مهارة في تنظيف المنزل وتربية الأطفال أو من هي شابة ذات جمال أو خادم يجيد قيادة السيارة وإحضار مطالب المنزل.

وينسون أمورًا هامة أهم من ذلك وهي الخصال والمواصفات الشرعية التي يجب أن تتوافر في الخادم والخادمة وهي ما يأتي ذكره.

أولاً: اعتناق الديانة الاسلامية:

فهي تورث الإخلاص والخوف من الله سبحانه وتجعل الخدم والخادمات يراقبون الله في سرهم وعلانيتهم فيستشعرون مسئوليتهم في جميع الأعمال التي تسند إليهم في بيت المخدوم فهم مسئولون عنها أمام ربهم كما جاء في حديث النبي ﷺ: «كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته، فالإمام راع ومسئول عن رعيته، والمرأة راعية في بيت زوجها وهي مسئولة عن رعيتها والخادم راعٍ في مال سيده وهو مسئول عن رعيته»(١). فيلاحظ أن الإمام والرجل والمرأة والخادم قد اشتركوا في المسئولية ولكن

(١) رواه البخاري كتاب الجمعة باب الجمعة في القرى والمدن (١ / ٣٨٠) ح ٨٩٣ من طريق سالم بن عبدالله عن عبدالله بن عمر مرفوعًا.

المسئولية مختلفة فمسئولية الإمام إقامة الحدود وتحكيم الشرع ومسئولية الرجل في أهله وأولاده سياسته لأمرهم وتوفية حقهم في النفقة والكسوة والسكن والعشرة بالمعروف وحملهم على أوامر الدين ومسئولية المرأة في بيت زوجها النصح له والأمانة في ماله وفي نفسها وتربية أولادها تربية إسلامية والصبر على ذلك، ومسئولية الخادم لسيده حفظ ما في يده من ماله والقيام بما يستحق من خدمته[1].

ثانيا، الأمانة:

فالخادم الأمين إذا رأى عورةً سترها وإذا علم سرًّا كتمه وهو أمين على مال سيده فيلزمه الوفاء لهذا البيت الذي ائتمنه حتى لايقع في صفات المنافقين التي حذر منها النبي ﷺ حيث قال: «**آية المنافق ثلاث: إذا**

(١) انظر عمدة القاري (٥/٢٧٤).

حدث كذب، وإذا وعد أخلف، وإذا اؤتمن خان»[٢].

ثالثا: القوة والمهارة في أداء العمل:

يجب أن تتوافر الخصال السابقة في كل عامل مع المهارة والقوة في أداء العمل، وقد أشير إليها في قوله تبارك وتعالى حكاية عن بنت شيخ قيل: إنه شعيب: ﴿إن خير من استأجرت القوي الأمين﴾[١]. فالقوة إشارة إلى إحكام العمل والمهارة فيه والأمانة إشارة إلى إخلاص العامل في عمله برعاية حدود الله تعالى ورعاية حق المخدوم.

يقول الزمخشري: «إذا اجتمعت هاتان الخصلتان أعني الكفاية والأمانة في القائم بأمرك فقد فرغ بالك وتم مرادك، وقد استغنيت بإرسال هذا الكلام الذي

---

(١) سورة القصص، الآية: (٢٦).

سياقه سياق المثل والحكمة أن تقول: استأجره لقوته وأمانته»(١).

قلت: قل من تجتمع فيه هذه الخصال كلها فإما أن يكـون أميناً وليس بقوي أو يكون قويًا وليس بأمين ولهذا قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: «أشكو إلى الله ضعف الأمين وخيانة القوي»(٢).

ففي مضمون الشكاية سؤال الله تعالى أن يرزقه بمن جمع الوصفين القوة والأمانة حتى يستعين به على أمور المسلمين.

---

(١) انظر تفسير الزمخشري (٣/١٧٢).

(٢) انظر تفسير الزمخشري (٣/١٧٢) وتفسير القاسمي (١٣/١٠٣).

المبحث الرابع
حقوق الخدم

١ ـ الرفق بالخادم:

فلا يكلف من العمل ما لايطيق.

أمر النبي ﷺ بأن لا يكلف الأجير إلا ما يقدر عليه، فقد قال عليه الصلاة والسلام: «**ولا يكلف من العمل إلا ما يطيق**»(١).

فإن كلفوا من العمل ما لا يطيقون فيجب معاونتهم ومساعدتهم عملاً بقول النبي ﷺ: «**ولا تكلفوهم ما يغلبهم فإن كلفتموهم ما يغلبهم فأعينوهم**»(٢).

(١) أخرجه مسلم كتاب الإيمان باب إطعام المملوك (١٢٨٤/٣) ح (١٦٦٢).

(٢) أخرجه البخاري كتاب العتق باب قول النبي ﷺ العبيد إخوانكم. (١٧٤/٥) ح (٢٥٤٥). ومسلم كتاب الإيمان باب إطعام المملوك مما يأكل (١٢٨٣/٣) ح (١٦٦١).

٢ ـ العفو عن إساءة الخادم وخطئه:

إذا أساء الخادم في العمل فينبغي العفو عنه وإن تكرر ذلك منه صرف عن العمل بالحسنى فإن كان العامل حرًا ألغي عقد العمل وإن كان عبداً عمل بقول النبي ﷺ في العبيد: «**إن أحسنوا فاقبلوا، وإن أساءوا فاعفوا، وإن غلبوكم فبيعوا**»(١)، وهذا الحديث وغيره وإن كان ورد في الأرقاء ولكن يستدل به على الإحسان للخدم الأحرار من باب أولىٰ لأن رعاية كرامة الأحرار أحرىٰ وأولىٰ من رعاية كرامة العبيد.

٣ ـ الاحسان إليهم بالكسوة والطعام.

رغب النبي ﷺ في الإحسان إلى الخادم والمملوك بالكسوة والطعام، فقال عليه الصلاةوالسلام: «**فمن**

---

(١) أخرجه البزار كما في كشف الأستار (٢/ ١٤٥).

كان أخوه تحت يده فليطعمه مما يأكل وليلبسه مما يلبس»(١).

وقول النبي ﷺ: «**إذا صنع لأحدكم خادمه طعامه ثم جاء به وقد ولي حرّه**(٢) **ودخانه فليقعده معه فليأكل وإن كان الطعام مشفوهاً**(٣) **قليلاً فليضع في يده منه أكلة**(٤) **أو أكلتين»**(٥).

إذا كان هذا في حق الخادم المملوك فالأجير الحر من باب أولى.

٤ ـ إعطاء الخادم أجره وعدم مماطلته:

يفرض الأجر للعامل جزاء كدحه في خدمة مخدومه

(١) أخرجه البخاري كتاب العتق باب قول النبي: «**العبيد إخوانكم فأطعموهم مما تأكلون**» (١٧٤/٥).

(٢) أي تولى طبخه وإعداده.

(٣) أي الذي كثرت عليه الأيدي.

(٤) أي لقمة أو لقمتين.

(٥) أخرجه مسلم كتاب الإيمان باب إطعام المملوك مما يأكل (١٢٨٤/٣).

من غير بخس بل يستوفي حقه كاملاً غير منقوص ومن بخس الأجير حقه أو لم يعطه أجراً كان النبي ﷺ يوم القيامة خصمه.

قال عليه الصلاة والسلام: «**ثلاثة أنا خصمهم يوم القيامة ومن كنت خصمه خصمته يوم القيامة، رجل أعطى بي ثم غدر، ورجل باع حرًّا فأكل ثمنه، ورجل استأجر أجيراً فاستوفى منه ولم يوفه أجره**»(١).

وحثّ النبي ﷺ على إعطاء الأجير أجره فور انتهائه من العمل فقال عليه الصلاة والسلام: «**أعطوا الأجير أجره قبل أن يجف عرقه**»(٢).

فالحديث يدل على أن الأجير إذا انتهى من عمله

---

(١) أخرجه ابن ماجة كتاب الرهون باب أجر الأجراء (٢/٨١٦) ح(٢٤٤٢) والبيهقي في السنن الكبرى كتاب الإجارة باب إثم من منع الأجير أجره ٦/١٢١.

(٢) أخرجه ابن ماجة باب أجر الأجراء (٢/٨١٧) ح(٣٤٤٣) والبيهقي في السنن الكبرى كتاب الإجارة باب إثم من منع الأجير أجره (٦/١٢١).

وجب إعطاؤه أجره على الفور بلا مماطلة أو إبطاء.

٥ ـ تخفيف العمل عن الخادم في رمضان:

رغب النبي ﷺ تخفيف العمل في رمضان عن العبد المملوك والأجير من باب أولىٰ ووعد من فعل ذلك بالمغفرة والعتق من النار فقد روى عن النبي ﷺ أنه قال عن رمضان: **«وهو شهر أوله رحمة وأوسطه مغفرة وآخره عتق من النار من خفف عن مملوكه فيه غفر الله له وأعتقه من النار»**[1].

٦ ـ تمكينه من أداء الشعائر الاسلامية:

مثل الصلاة في المساجد مع الجماعة والحج والاعتمار وغير ذلك.

---

(١) أخرجه البيهقي في شعب الإيمان في حديث طويل كما في مشكاة المصابيح (٦١٣/١)، قال الألباني في مشكاة المصابيح: «إسناده ضعيف» قلت: هو موجود في شعب الإيمان في (٣٠٥/٣ ـ ٣٠٦) وليست فيه هذه الجملة الأخيرة ولعلها سقطت من الناسخ والله أعلم.

الفصل الثاني

الآثار الخطيرة الناجمة عن استخدام غير المسلمات في البيوت

أكد آخر الإحصاءات[1] أن اللائي يفدن إلى السعودية ومنطقة الخليج أن معظمهن من دول جنوب شرق آسيا ٤٥٪ منهم مسلمات، ٤٥٪ نصرانيات و١٠٪ من ديانات غير الإسلام، والمسيحية، وأعمارهن تتراوح بين ٢٥، ٣٥ عامًا، و١٠٪ منهن تزيد أعمارهن عن ٤٥ سنة ومعظمهن شابات ومتزوجات ولكنهن يأتين بدون أزواجهن ويشكلن نسبة ٦٠٪ أما غير المتزوجات فنسبتهن ٢٨٪ والأرامل ٦٪ وتؤكد لغة الأرقام أيضًا على أن ٧٦٪ منهن أميات، ٩٣٪ لايتحدثن العربية.

(١) مجلة سيدتي العدد (٥٩٥).

ولقد أجريت استبياناً في بعض مدارس مدينة الرياض وكان مجموع العينات الكلي التي شملها الاستبيان ٦٥٠، وبلغ عدد العينات التي امتنعت عن الإجابة ١١ أسرة فخرجت بالنتائج التالية:

١ ـ **عدد الأسر** التي يوجد عندها سائق (١٨٥). بنسبة مئوية ٢٩٪.

٢ ـ **عدد السائقين** المسلمين = ١٤٤ بنسبة ٨٠٪.

وعدد غير المسلمين ٤١ بنسبة ٢٠٪ وأديانهم كالآتي:

نصراني ٢ بنسبة ١٧٪.

بوذي ٨ بنسبة ٤٪.

٣ ـ **وجنسياتهم كالآتي:**

إندونيسيا: ٥٦ سائقاً.

سيرلانكا ١٧ سائقاً.

الفلبين ١٧ سائقاً.

الهند ١٧ سائقاً.

كوريا ٩ سائقين.
بنجلاديش ١٦ سائقاً.
مصـر ٩ سائقين.
باكستان ١٦ سائقاً.
المغرب سائقان.

٤ ـ **عدد السائقين** الـذين مع أسرهم ٣٠ ونسبتهم ١٦,٥٪ والذين لا تصحبهم زوجـاتهم ١٥١ سائق بنسبة ٨٣,٥ ٪.

٥ ـ **عدد الشبـاب** من السـائقـين ١٤١ سائقاً بنسبة ٧٨٪ والكبار ٤٠ بنسبة ٢٢٪.

٦ ـ **والمدخنين** منهم ٤٥ سائقاً بنسبة ٢٤٪.

٧ ـ **عدد اللاتي يركبن** مع السـائق بمفـردهن ٩٠ أسرة بنسبة ٥٠٪.

٨ ـ **الـذين يدخلون** على النسـاء في المنزل ٤٠ سائقاً بنسبة ٢٢٪.

٩ ـ **أما الأسبـاب** التي أدت إلى وجـود سائق فكانت

الإجابة كالآتي:

١ ـ السفر الدائم لرجل المنزل.

٢ ـ الأب كفيف، أو كبير في السن.

٤ ـ الذهاب إلى المزرعة وكثرة المشاوير.

٥ ـ الذهاب بالأطفال إلى المدارس والظروف العائلية.

٦ ـ المظهر الاجتماعي.

وامتنعت مجموعة عن الإجابة عن هذا السؤال.

١ ـ أما الخادمات فبلغ عدد الأسر التي يوجد عندها خادمة ٤٨٥ أسرة من المجموع الكلي ٦٥٠ نسبة ٧٧٪.

٢ ـ بلغ عدد الخادمات المسلمات ٤٣٠ بنسبة ٨٨٪.

عدد الخادمات المسيحيات ٣٠ خادمة بنسبة ٧٪.

عدد الخادمات البوذيات ٢٥ خادمة بنسبة ٥٪.

٣ ـ الجنسيات الأخرى:

١ ـ أندونيسيا	٣٢٤	بنسبة	٪٦٧
٢ ـ سيرلانكا	٤٠	بنسبة	٪٨
٣ ـ الهند	٤٥	بنسبة	٪٩
٤ ـ سيلان	١٧	بنسبة	٪٣, ٥
٥ ـ الفلبين	٣٠	بنسبة	٪٦
٦ ـ باكستان	١٠	بنسبة	٪٢
٧ ـ مصـر	٤	بنسبة	٪ ,٨

٤ ـ الأسباب التي أدت إلى وجود خادمة:

١ ـ عمل الأمهات في الوظائف العامة في الدولة.

٢ ـ كبر المنزل.

٣ ـ مرض الأم.

٤ ـ المظهر الاجتماعي.

ولقد أجابت جميع العينات بأن المستخدم الكافر يشكل خطورة على عقيدة الأسرة وكانت النسبة ٪١٠٠.

والخادمة في البيت ليست مجرد آلة، بل إن لها ثقافة معينة ومشاكل اجتماعية وقيماً ومعايير وتقاليد اجتماعية مختلفة وبالتالي تنتقل ثقافتها فيظهر التأثر بها ولا عجب أن نسمع الصغار يرددون الطقوس والكلمات وحتى الأغاني بلغات الخدم ويفرحون لسماعهن كثيراً وهنا مكمن الخطر فإذا كانت الخادمة هي التي تلبس الأطفال وتطعمهم وإذا كان تعليم الحرف يجعل الإنسان تابعاً لمن علمه فكيف بمن يطعمه ويلبسه.

هذا إذا اكتفينا بمساعدة الخادمة في المجال البدني فكيف إذا انتقل العون إلى اللسان بحيث يدخل الأطفال مع الخدم في جدل وحوار وسؤال وجواب فهنا يكون الخطر أكبر وخاصة في غياب من يجب أن يكون الحوار معهم وهم الأم والأب بالإضافة إلى أن بعض المربيات يقمن بقص قصص الأطفال، مع تدني مستوى التعليم لهن مما يولد آثاراً سلبية على ذات الطفل والاعتماد على الخادمة في توفير كافة حاجاته

نتيجة انشغال الأم بوظيفتها وعدم قدرتها على الجمع بين مهام الوظيفة ومهام الأسرة فتعتمد على الخادمة كليةً في تربية أبنائها فتتحول الخادمة من مجرد مساعدة الأم في الأعباء المنزلية الروتينية بما فيها العناية بالطفل إلى مربية للطفل تضطلع بكل حاجاته من مأكل ومشرب واستحمام ولعب ونوم في غياب الأم التام عن رعاية طفلها فتؤثر في سلوك الطفل ولغته ونظرته لأمور الحياة فيكتسب تلقائيًا عاداتها وسلوكها بل إن عواطف الطفل تتجه بصورة تلقائية نحو الخادمة بدلاً من الأم بحكم التصاقه بها وتعايشه معها فينشأ غريباً في منزل ذويه فيتفاقم الأمر حينما تسافر الخادمة إلى بلدها وينعكس ذلك على الطفل(١) ليصاب بالاكتئاب والحيرة ويفقد رغبته في الأكل ويصيبه

(١) سأذكر نموذجًا واحدًا لإثارة تعلق الطفل بالخادمة نشرت جريدة الرياض في عددها رقم ٨٨٦٤ مايلي:

تقول إحدى السيدات لم أكن اعلم أن إهمالي لطفلي البالغ من العمر =

ضمور وقد تتولد لديه العقد النفسية فكم من لشاكل ألمت بعدد من الأسر نتيجة تركهم لأطفالهم يدي الخدم الذين يعيشون ظروف الغربة وما صاحب ذلك من أحاسيس تدفعهم لارتكاب لفواحش وإني لأتساءل كيف يرسل الأب ابنته مع لسائق إلى المدرسة لماذا لايأتي بها الأب ألم يسمع حديث النبي ﷺ: **«ما خلا رجل بامرأة إلا كان لشيطان ثالثهما»**(١).

= سنتين وتركه مع الخادمة في كل الأوقات سيجلب لي وللطفل المتاعب فلقد تعود طفلي على أن يأكل من يد الخادمة ويشرب اللبن من صُنع يديها ولا ينام إلا في حضنها بينما أنا مشغولة بأمور بسيطة ونسيت في غمرة انشغالي الاهتمام بإرضاع طفلي وإطعامه ولما جاء وقت سفر الخادمة كان ذلك بداية مأساة طفلي الرضيع فلقد تعلق بها وتشبث بها رافضًا سفرها وابتعادها عنه ولما سافرت أضرب أسامة عن شرب الحليب وعن الأكل حتى ساءت أحواله وضعفت بنيته بل ومرض بسبب فقدانه للخادمة وهذه القصة الواقعية في شأن طفلي المسكين أرويها للرياض وأرجو أن تتخذ الأمهات منها العبرة والعظة.

(١) جريدة عكاظ العدد ٩٨٠٢.

فالحاصل أن الخادم يأتي ومعه مشكلاته الأسرية والاجتماعية التي لها تأثير على الأسرة وعلى المجتمع عموماً وهذا ما نتناوله في المباحث التالية .

المبحث الأول
الآثار من الناحية العقدية

من خلال الاستبانة السابقة تبين لنا أن نسبة كبيرة من الخادمات غير مسلمات حيث ينتمين للديانة المسيحية والمذاهب البوذية والهندوسية لذلك ظهر فيهن عادات فاسدة تخالف ديننا ومجتمعنا منها أن الخادمات يؤيدن اختلاط الذكور بالإناث ولا يجدن في ذلك حرجًا كما أن منهن من توافق على نوم الذكور مع الإناث بعد سن البلوغ ولا يمنعن من استقبال الضيوف من الجنس الآخر.

وأخـطر ما في الأمـر الدين غير الإسلامي الذي
تنقه الخادمة، ولقد اكتشفت خادمات تدعون إلى
نهن[١] المخـالف. مع أنهن يحملن جوازات سفـر
سلمات. فقد نشرت جريدة عكاظ الحادثة الآتية:
قـول إحـدى الأخـوات اضـطررت إلى استخدام
ادمـة واشـترطت على مكتب الاستقدام أن تكون
سلمة وبالفعل جاءتني مسلمة على الورق فقط حيث
تشفت أنها لا تعرف من الإسلام سوى الاسم فقط
تصلي ومتبرجة ولا تستتر وتفتقر إلى أدنى المباديء
لعـادات الإسـلامية وحاولت أن أعلمها الإسلام
بـادئه ولكن بعنادها وصلفها أبت أن تتغير أو أن
ـطور أو تستجيب على الفـور وبعـد أسبوعين من
ستقدامها أبلغت مكتب الاستقدام بعدم رغبتنا فيها
م تسفيرها رغم أنني كنت بحاجة شديدة إليها إلا

) جريدة عكاظ العدد (٩٨٠٢).

أنني آثرت ترحيلها حرصًا وحفاظًا على بيتي وأسرتي من مفاسدها»(١).

وقد نشر الأستاذ أحمد الحصين في كتابه «هيلة والخدامة النصرانية» **القصة التالية:**

«هيلة طفلة صغيرة تنتمي إلى أسرة مسلمة وهذه الأسرة سلمتها إلى الخادمة السيلانية النصرانية «ميوري» لتقلب عقديتها الفطرية إلى عقيدة التثليث إن هذه الأسرة خانت الأمانة وفتحت أبواب التنصير في بيتها لهذه الخادمة والذهاب بطفلتهم إلى الكنيسة»(١).

وقصة أخرى: «أن فتاة مسلمة قد علقت في رقبتها الصليب وعندما سئلت عن ذلك أجابت هدية من الخادمة التي عندهم»(٢).

---

(١) كيف تعامل خدمك ص ٣٤.

(٢) كيف تعامل خدمك ص ٣٥.

وقصة ثالثة مضمونها الآتي: «جاءت الأم من عملها مبكرة على غير العادة لتجد طفلها الصغير أمام الشمعة فحاولت أن تكلمه مرارًا فلم يجبها وبعد انقضاء فترة زمنية معينة أجابها فلما سُئل عن السبب أجاب أنه كان يصلي كما علمته الخادمة المجوسية»[١].

هذه نتيجة انشغال الأم عن طفلها وتركه للخادمة في غياب الأم التام عن رعاية طفلها فتؤثر فيه فيكتسب تلقائيًا دينها وعاداتها وسلوكها. هذه نتيجة لإهمال تربية الطفل فينتج عن ذلك الآتي:

١ - **إضعاف العقيدة** في نفوس المختلطين بالخدم الكفار وقد ذكرنا نماذج على ذلك فإهمال تربية الأطفال والانشغال عنهم يجعلهم يميلون إلى الخادمات فيألفونهن وينبسطون إليهن وغير المسلمين يظهرون شعائر دينهم بدون تكلف ولا حياء فللمجالس آثارها

(١) كيف تعامل خدمك ص ٣٥.

السيئة على الأطفال والكبار فيضعف في قلوبهم الإيمان شيئًا فشيئًا إلى أن تخرج الغيرة من قلوب المسلمين وقد قال الله تبارك وتعالى: ﴿**وإذا رأيت الذين يخوضون في آياتنا فأعرض عنهم حتى يخوضوا في حديث غيره وإما ينسينك الشيطان فلا تقعد بعد الذكرى مع القوم الظالمين**﴾(١).

وقال تعالى: ﴿**وقد نزل عليكم في الكتاب أن إذا سمعتم آيات الله يكفر بها ويستهزأ بها فلا تقعدوا معهم حتى يخوضوا في حديث غيره إنكم إذن مثلهم إن الله جامع المنافقين والكافرين في جهنم جميعًا**﴾(٢)، أي قد بيَّن الله لكم فيما أنزل عليكم حكمه الشرعي عند حضور مجالس الكفر والمعاصي: ﴿**أن إذا سمعتم آيات الله يكفر بها ويستهزأ بها**﴾ أي

---

(١) سورة الأنعام، الآية: ٦٨.

(٢) سورة النساء، آية: (١٤٠).

يستهان بها وذلك أن الواجب على كل مكلف في آيات الله الإيمان بها وتعظيمها وإجلالها وتفخيمها وهذا هو المقصود بإنزالها وهو الذي خلق الله الخلق لأجله فضد الإيمان الكفر بها وضد تعظيمها الاستهزاء بها واحتقارها ويدخل في ذلك محادة الكفار والمنافقين لإبطال آيات الله ونصر كفرهم وكذلك المبتدعون على اختلاف أنواعهم فإن احتجاجهم على باطلهم يتضمن الاستهانة بآيات الله لأنها لا تدل إلا على الحق ولا تستلزم إلا صدقًا بل وكذلك يدخل فيه حضور مجالس المعاصي والفسوق التي يستهان فيها بأوامر الله ونواهيه ويقتحم حدودها التي حدها لعباده، ومنتهى هذا النهي عن القعود معهم: ﴿**حتى يخوضوا في حديث غيره**﴾ أي غير الكفر بآيات الله والاستهزاء بها: ﴿**إنكم إذن**﴾ أي إن قعدتم معهم في الحالة المذكورة: ﴿**مثلهم**﴾ لأنكم رضيتم بكفرهم

واستهزائهم والراضي بالمعصية كالفاعل لها»[1].

٢ - **إذهـاب البغض للكفـار** من قلب المسلم نتيجة الاختلاط بهم فقد أمرنا أن نعادي أعداء الله الكفرة وأن نوالي أولياء الله الصالحين المتقين البررة.

فمن استخـدم الكـافر فلا شك أنه ينبسط إليه ويؤاكله ويشاربه ويجالسه ويحادثه ويميل إليه قلبيًا كما يميل إليه قولاً فينقلب العـدو صديقًـا ويدخل محبة الكفار إلى قلوب المسلمين ويذهب بغضهم ومعاداتهم من قلوبهم مع أن معاداة الكفار من أهم الواجبات علينـا في الإسـلام قال الله: **﴿يأيها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء بعضهم أولياء بعض ومن يتولهم منكم فإنه منهم إن الله لا يهدي القوم الظالمين﴾**[2].

«يرشـد الله تعالى عباده المؤمنين حين يبين لهم أحـوال اليهـود والنصـارى وصفاتهم غير الحسنة ألا

---

(١) تفسير كلام المنان (٢/١٩٨ - ١٩٩).

(٢) سورة المائدة، الآية: (٥١).

يتخذوهم أولياء فإن بعضهم أولياء بعض يتناحرون فيما بينهم ويكـونـون يداً على من سواهم فأنتم لا تتخذوهم أولياء فإنهم هم الأعداء في الحقيقة ولا يبالون بضركم بل لا يدخرون من مجهودهم شيئًا على إضلالكم فلا يتولهم إلا من هو مثلهم ولهذا قال: ﴿ومن يتولهم منكم فإنه منهم﴾ لأن التولي التام يوجب الانتقال إلى دينهم والتولي القليل يدعو إلى الكثير ثم يتدرج شيئًا فشيئًا حتى يكون العبد منهم»(١).

٢ـ دعوة الطفل لاعتناق عقائد الكفار:

ومن الآثار السيئة التي تترتب على استخدام المسلمين للخدم الكفار أن الخدم الكفار من الرجال والنساء يحاولون أن يدعو الأطفال الذين وسد إليهم أمرهم إلى غير دين الإسلام بشتى أنواع الإغرار

---

(١) تفسير كلام المنان (٢/ ٣٠٤).

فيربى الطفل على محبة دين الكفار وبغض دين الإسلام. وقد تقدم نماذج من ذلك. حتى تكون عادة الطفل كعادة الكفار وسلوكه كسلوكهم فلا يعرف معروفًا ولا ينكر منكرًا وهذا الواقع المحسوس الملموس أثر من آثار شؤم استخدام المسلمين للكفار فقد اكتشفت كثير من الخادمات يروجن لدينهم رغم أنهن يحملن جوازات سفر مسلمات فالتنصير الخفي الذي يتم وفقًا لأسلوب «صانعي الخيام» والذي يستغل العمال المهنيين الذين تحتاجهم البلاد الإسلامية المغلقة في وجه التنصير للدعوة للتنصير وخاصة في الجهات التي ليس لها ارتباط ظاهر بالتنصير في المنازل والمستشفيات والمدارس كخدم ومربيات وممرضات ومدرسين للغات الأجنبية فهؤلاء الذين يحملون راية التنصير في الخفاء يرون إخراج المسلم من الإسلام مكسبًا كبيرًا قد يضحون من أجله بالمال والعمل إن أسلوب التنصير من خلال الخادمات والمربيات يعتمد

في الدرجة الأولى على السلوك الشخصي للخادمة إذ تحاول دائمًا أن تتصنع سلوكًا حميدًا، ملفتًا للنظر حتى يطمئن إليها الجميع وعندما تتأكد أن الجو قد خلا لها تسعى إلى تكوين العلاقات الشخصية المؤثرة ولا سيما مع الأطفـال والأميين لذا لايتجـرأ هذا النـوع من الخادمات على إبراز قول أو عمل يكشف خبيئتها وإنما قد تستخدم النشرات أو الصور أو الأفلام أو الأشرطة السمعية أو رسـالة من الأهل كوسيلة لبث سمومها وهذا النوع أيضًا يحاول دائمًا أن يذكرك وبشكل غير مباشر مغلف بالخصوصية بأن ما تقوله لك أو تعرضه عليك يخصها هي أو يخص دينها وبطريقة لا شعورية وبـذكـاء منهـا يمكن أن تربط بين سلوكهـا المثـالي المصطنـع وبين النصرانية التي تنتمي إليها وتجعلك تتصور أن هذه الأخلاق الحميدة المصطنعة ما هي إلا نتيجة طبيعية للنصرانية وتتركك وشأنك دون أن تجبرك على شيء حتى يكون التأثير أقوى وأشد وقد لا يتردد

هذا النوع أيضًا في ارتداء القلائد والصلبان أو حمل الإنجيل والقـراءة فيه خلال المنـاسبـات والأعياد النصرانية حتى إذا ماسنحت لها فرصة لإهداء هذه الأشياء اغتنمتها.

وقد يتصور البعض أن هذا من الأمور المستبعدة إلا أنـه للأسف أن من المناهج والأساليب التي دعا إليها المنصرون في مؤتمراتهم ولا سيما مؤتمر «كلورادو» الـذي قالـوا فيه: «يجب أن تعقـد دورات تنصيرية موسعـة في أجـزاء مختلفة لكل قارة أو منطقة رئيسية ويجب أن تقـوم مراكـز تدريب المنصرين الأسـاسية بالمبادرة بالاتصال بمجموعات من المعلمين والأطباء والممرضين والبنائين والخدم وغيرهم، وهذا فضلاً عن أن الجهـات التنصيرية تتسق دائمًا مع مكتب القوى العاملة في الخارج وأغلب هذه المكاتب نصرانية كي تضمن وصول العمال المنصرين إلى الدول الإسلامية».

ولـلأسف يعتقـد البعض أن وجـود الـطفل مع الخادمة لا يؤثر كثيراً على عقيدته ولكن لم يتنبهوا أن هذا الـطفل لا يزال في سن التلقي والتعلم وما دام الأب مشغـولاً خارج البيت سواءً بتجـارته أو بزيارة الأصدقاء أو السفر وكذلك الأم مشغولة بوظيفتها أو بمكـالمـاتها التليفـونية أو خروجهـا إلى الأسـواق والعلاقات الاجتماعية فكيف نتوقع أن يتعلم الطفل العقائد والمبادىء والأخلاق الإسلامية؟ وكيف يلتزم بها إذا كان أكثـر وقتـه مع الخـادمة؟ فإذا أراد النوم وجدها بجانبه وإذا احتاج لرعاية قامت بأموره وإذا أراد أن يستذكر دروسه وجدها أمامه فأين دور الأم والأب؟ هل المصروف اليومـي مع بعض الأوامـر البسيطة يكون أساسًا للتربية الإسلامية السليمة؟!!

المبحث الثاني
الآثار الخلقية والأمنية

الأمن من أجل النعم التي يتفيأ المسلمون في ظلالها وهو عِدَةُ الحق لمن آمن وعمل صالحًا: ﴿**وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمنًا يعبدونني لا يشركون بي شيئًا**﴾(١). لذا فإن أخطر ما يتهدد مجتمع الإسلام أن يعكر صفوه أو يمس أمنه.

وهؤلاء الخدم من غير المسلمين يدخلون المجتمع ومعهم مشكلاتهم وتقاليدهم وأخلاقهم وغالبها يجافي سمات المسلمين فيتكدر الأمن بالجرائم التي لها تأثير على الأمن.

---

(١) سورة النور، الآية: ٥٥.

فالبعض من الخدم قام بسرقات، وجرائم مختلفة منها الإيذاء البدني وصناعة الخمور بل ووصل إلى درجة القتل.

وإليك الأمثلة على ذلك:

أولاً: نماذج من بعض حوادث السرقة:

١ - نشرت جريدة الجزيرة في عددها رقم ٧٢٧٢ القصة التالية:

بحثت أم حمود بكافة وسائل البحث الممكنة ولكن شيئًا من ذلك لم يكن ليأتي بنتيجة للعثور على طقم الذهب المفقود! لم يبق إلا الخادمة ومع التدقيق في البحث في حاجياتها إلا أن أم (حمود) لم تخرج بنتيجة مجدية ومضت الأيام ليتوقف في أثناء أحدها جهاز «الكومبروسور» في الثلاجة المنزلية عن العمل وحينما أدارها رب الأسرة كانت المفاجأة أن وجد الطقم الذهبي بين الأجهزة الخلفية للثلاجة ولم يكن هناك فرصة لسنية فاعترفت بمسئوليتها.

٢ ـ وجاء في جريدة الرياض العدد ٨٧٩١ القصة الآتية: افتقدت المدرسة شيك الراتب وظلت تبحث عنه في كل الغرف فتشت شنط اليد ودولاب الملابس وكل مكان يمكن أن تكون وضعت الشيك فيه ولكنها فشلت في العثور عليه وشاركتها الشغالة في البحث والتفتيش بعد أن أنكرت أنها رأته أو تعرف عنه شيئًا واحتدم الاتهام من المدرسة والدفاع من الشغالة واستسلمت المدرسة للأمر الواقع تمهيدًا لإنقاذ الشيك من الصرف وفجأة ظهرت الشغالة تعلن أنها رأت الشيك في صفيحة الزبالة ممزقًا وأحضرته مؤكدة أنها لا تعرف الشيك واعتقدته أنه مجرد ورقة ممزقة أخذت طريقها لصفيحة الزبالة. سرقة دافعها الحسد لربة البيت.

٣ ـ جاء في جريدة الرياض في العدد ٨٨٦٤ ما يلي: يقول المواطن م م في البداية أود أن أوجه كلمة لإخواني المواطنين وأحذرهم من الثقة المفرطة في

الخـادمـات اللائي يستقدمن من الخارج حيث كان لدي خادمة أندونيسية يبدو من مظهرها البسيط أنها طيبة وحنون وقد وثقت فيها زوجتي ثقة كبيرة حيث كانت تقوم بجميع الأعمال الموكلة إليها بكل جدارة حتى أحبها أطفالي وتعلقوا بها كثيرًا ويستمر المواطن م في سرد حكايته للرياض فيقول: وفي يوم من الأيام افتقـدنـا إسـورة ذهبية «بناجر» كانت في يد طفلتي الصغيرة وبحثنا عنها في كل مكان حتى يئسنا منها ولم نشـك لحظة في الخـادمـة المسكينـة وقبل سفرها إلى بلادها لزيارة أهلها اكتشفنا الإسورة في شنطتها وقد سرقتها من يد طفلتي في غفلة عن أمها فما كان مني إلا أن ألغيت تأشـيرة العودة وجعلت خروجها نهائيًّا لا رجعـة بعـده، وهذه الحكاية من الحكايات الواقعية والحقيقية التي قد تحصل في كل منزل.

٤ ـ وجاء في العدد (٨٧٩١) من جريدة الرياض أن الـطريقـة التي اتبعهـا أحد المواطنين في استعادة

مسروقات منزله طريقة هادئة وبسيطة فقد طلب من زوجته أن تأخذ الشغالة معها لجارتها ليتفرغ لتفتيش شنط الشغالة التي ستسافر إلى بلادها بعد ساعات وليبحث عن المفقودات على مهل نظرًا لأن هذه المفقودات صغيرة الحجم ساعة، خاتم، سلسلة، وغير ذلك مما وصلت إليه يد الشغالة وأخفته بين ملابسها وداخل حقائبها وتمت العملية بسلام فقد استخرج من الشنطة كل المسروقات.

٥ ـ وجاء في مجلة سيدتي العدد **٥٩٥** ما يأتي: قالت إحدى المدرسات: تجبرني ظروف عملي على التعامل مع الخادمة فأنا لم أتعلم لكي أجلس في البيت بلا إسهام اجتماعي في مجال تخصصي ولكني اكتشفت أن الثمن غالٍ فلقد كنت فريسة سهلة للخادمات سرقنني أكثر من مرة وبعضهن استغلت خلو البيت بعد خروجي مع زوجي للعمل في استخدام الهاتف في مكالمات خارجية مكلفة كل هذه المشاكل رغم

حرصي على انتقائهن فأنا أسافر بنفسي وأجري لهن المقابلات ورغم ذلك باءت محاولاتي بالفشل. فمع هذا الحرص تكون المحاذير.

٦ ـ وليت الأمر توقف على ذلك بل تعداه إلى استخدام الطفل في التسول فقد نشرت مجلة سيدتي في العدد **٥٩٥** مايلي:

تقول إحدى النساء إن الحديث عن الخادمات يثير في نفسي المواجع فذكرياتي معهن حافلة بالمبكيات أكثرها قسوة حينما استخدمت ابني الرضيع في التسول ففي غيابي كانت تلبس ابني ثيابًا ممزقة رثة وتسرح به في الشوارع تستجدي المارة وسط حرارة الشمس وقسوة الطقس في الصيف الأمر الذي أدى إلى إصابة ابني بمرض أليم دون معرفة السبب حتى اكتشفنا أخيرًا جرمها في حق الصغير حينما شاهدها أحد أقربائنا بالصدفة وهي تتسول به في أحد الميادين العامة وكانت المفاجأة مذهلة لنا جميعًا.

٧ ـ إذا تسولت الخادمة مستغلة مخدومها تدنّت إلى سرقة هذا المخدوم الطفل الذي جاءت لتخدمه فقد نشرت جريدة عكاظ في عددها (٩٥١٠) الآتي:

كان الأمر بالنسبة للأم أكثر من طبيعي عندما طلبت الخادمة اصطحاب الطفلين معها لقضاء الحاجيات من السوبر ماركت (السوق المركزي) المجاور لهم فهي لا تعلم أنها آخر مرة ترى فيها أبناءها وخرجت الخادمة ولم تعد ومضى الوقت دون جدوى وبدأ الشك والهواجس تحرك مشاعر الأمومة فيها فبدأت تشعر مع مرور الوقت أنها تفقد أغلى مالديها في الحياة وراح الأب يطمئن الأم بأن الأمر عادي وأنهم سيأتون غدًا أو بعد غد وبعد التحري والبحث الدقيق تمكن رجال الأمن بفضل الله من إلقاء القبض على الخادمة في مكان إقامتها ومعها الطفلان الذان عادا لأحضان الأم.

٨ ـ وليت الأمر توقف على ذلك بل تعداه إلى سرقة

الزوج. جاء في مجلة سيدتي العدد (٥٩٥) ما يأتي:

هذه حكاية ترويها صاحبتها بندم شديد إذ كلفها استخدام خادمة ثمنًا غاليًا، اختطفت الخادمة زوجها وتزوجته تقول السيدة: لم يمض على زواجنا سوى شهور قليلة وكنت قد اتفقت مع زوجي مسبقًا أنني لن أترك عملي كأخصائية اجتماعية بعد الزواج لأنني أمارسه بحب وكفاءة يشهد لي بها الجميع فضلاً عن أنني لم أتصور نفسي في يوم من الأيام مجرد ست بيت، متفرغة للمطبخ وغيره من الأعمال المنزلية وبعد انتهاء المرحلة الرومانسية من زواجنا بدأ زوجي في الشكوى من عدم انتظام حياته في البيت وبدأ يساومني على ترك العمل وخاصة أننا لم نكن في حاجة مادية إليه وهنا أشارت عليَّ صديقة باستخدام خادمة ولم أجد مفرًّا من اللجوء لهذا الحل على الرغم من أنني كنت معارضة شديدة لفكرة الخادمة وافقت وأنا مصرة على عدم التنازل عن قناعتي وهي أنني سأعامل الخادمة

تمامًا كفرد من الأسرة لها كل الحقوق مثلنا تمامًا وأصبحت علاقتي معها أقرب للصداقة ودفعني هذا إلا أن أفرض على زوجي أن يعاملها بطريقة خاصة تمامًا كما أعاملها أنا خاصة وأنه كان في البداية متعاليًا في التعامل معها ولم أكن أعلم أنني أفتح الطريق إلى هدم بيتي بيدي إذ سرعان ما تطورت العلاقات بينهما دون علمي حتى فوجئت ذات يوم «بنوال» تطلب الرحيل وحاولت أن أفهم منها السبب فساقت مجموعة من الحجج المتضاربة بل إنني شككت أن يكون زوجي قد أساء لها من شدة سذاجتي بعد رحيلها اكتشفت أنها لم تعد إلى بلدها كما قالت وأخبرتني صديقتي أنها شاهدتها تتسوق أكثر من مرة وبدأت الحقيقة تظهر تدريجيًا حين أخذت مواعيد زوجي في الحضور والانصراف تضطرب وهو يقدم أعذارًا غير مقنعة وتبرع أولاد الحلال بإخباري بحقيقة أنه على علاقة بخادمتي سابقًا وحين واجهته كانت صدمتي

الكبرى أنه لم ينكر بل واعترف أنه تزوجها وفوق ذلك قال إنه متمسك بي كزوجة وهو ما رفضته تمامًا وكان قراري بالانفصال لا رجعة فيه تختم السيدة كلامها قائلة نصيحتي لكل زوجة عاقلة حذار من الخادمة فهي قنبلة موقوتة داخل منزلك(*)

(*) ونصيحتنا نحن لكل امرأة عاقلة هي أن تلزم بيتها وتقر فيه كما أمر الله تعالى، وتشتغل بحاجة زوجها وأولادها ورعايتهم فهذه مهمتها الأولى، ولم تخلق المرأة لكي تخرج للعمل وتهمل في حق زوجها وأولادها، مهما كانت كفاءتها في العمل، بل هذا كله من تأثير الأفكار الغربية التي زرعت في نفوس النساء أهمية العمل ووجوب المساواة مع الرجل وغير ذلك، وماذا ينفع العمل والراتب في مثل هذه الحال؟ ولاسيما إن كانت لاتحتاج إلى الراتب. ثم لماذا تطلب المرأة الطلاق إذا تزوج زوجها بأخرى؟ نعم في الحالة المذكورة قد يكون الموضوع قد اكتنفته عوامل غير مشروعة، ولكن من جهة المبدأ لماذا تعترض المرأة على زواج زوجها بأخرى وهو أمر قد شرعه الله تعالى وأباحه؟ إن كل هذه الأشياء والحوادث إنما هي إفرازات ونتائج للبعد عن شرع الله تعالى.

ثانيا: نماذج من الجرائم الأخلاقية:

وأسلوب الخادمة في كثير من الأحيان يكون عن طريق إيقاع شباب الأسرة في الفاحشة، فإن لم تستطع أوقعت رب الأسرة، فإن لم تستطع أدخلت الغرباء إلى المنزل فيتحول البيت إلى مستنقع آسن. انظر نماذج من ذلك في مجلة سيدتي العدد (٥٩٥) وكتاب كيف تعامل خدمك ص ٤٠، ٤١.

ثالثا: صناعة الخمور:

نشرت الجزيرة في عددها ٧٢٧٩ ما يلي:

تبلغ مركز هيئة «... إخبارية مفادها وجود شخصين يقومان بتصنيع الخمور بغرفتهما ـ غرفة السائق ـ داخل منزل كفيلهما المسافر حاليًا خارج البلاد ودلت التحريات الأخيرة على صحة ذلك فكان العزم بعون الله على كشف تلك العمليات الإجرامية التي تستهدف إفساد أبناء المسلمين وإغراقهم في مواطن الانحلال الخلقي وعندما أشارت الساعة إلى

السادسة صباحًا كانت فرقة من مركز الهيئة ومحرر الصفحة عند الموقع المراد كشفه كانت سيارة الهيئة إلى جانب أحد المنازل بحيث نستطيع أن نرى كل داخل وخارج من ذلك المنزل الموضوع تحت المراقبة فقد كانت تحريات المركز تشير إلى خروجهما في هذا الوقت للترويج في لحظة فتح الباب فأطل شخص برأسه إلى الخارج يستكشف المكان ثم خرج الاثنان بهدوء واستقلا سيارة فارهة وفي هذه الأثناء وبعد مشوار قصير نسبيًّا توقفت السيارة الفارهة أمام أحد المنازل ترجل أحدهما وطرق الباب طرقات من نوع خاص كأنه متفق عليها فتح الباب شخص تبدو على ملامحه أثر حرارة شمس إفريقيا فصافحه ثم اتجه صوب خلفية السيارة حيث البضاعة في ثوان قصيرة أخرج الآسيوي ثلاث كراتين مياه معدنية وأثناء عمليات الاستلام والتسليم كانت مجموعة من رجال الهيئة يحيطون بهما إحاطة السوار بالمعصم فألقي القبض

عليهما وفي غمرة هذه الأحداث المتلاحقة كان الرجل الآسيوي الآخر القابع خلف عجلة القيادة يهم بالهرب بالسيارة وفعلاً تمكن من ذلك منطلقًا بسرعة عالية لدرجة عدم السيطرة عليها فكان قدر الله سبحانه وتعالى أقرب وأسرع بها فقد التحم السائق بسيارة الهيئة القريبة من الموقع محدثًا بها بعض التلف فكانت عائقًا في وجهه من الهروب في هذه الأثناء كان عدد من رجال الهيئة قد أحاطوا بالسيارة وأنزلوا السائق ليلتحق برفيقيه قام على أثر ذلك أحد الأعضاء بفتح الكراتين والتأكد من وجود المادة المسكرة في عبوات مياه معدنية ومعبأة بالكامل ركب الجميع السيارات المعدة لذلك وتوجهنا إلى المركز بتحرير محضر بتلك الواقعة بعدها توجه عدد من الأعضاء برفقة أحد السائقين إلى منزل كفيلهما حيث المصنع بما يحتويه من براميل وعبوات تدهش العقل وتدمي القلب).

رابعاً الايذاء البدني الذي يصل إلى حد القتل:

إن سوء المعـاملة أو الغـيرة النسـائية لها عواقب وخيمة على نفس الخادمة حيث تدفعها إلى الغضب الذي يولد الحقد والضغينة التي ينتج عنها العداوة ومن المؤسف أن كثيراً من الأسر تعامل الخادمات بقسوة وقد يصل الأمر بها إلى معاملتهن كأنهن مملوكات لهم ويؤدي ذلك بالخادمة للانتقام وإليك بعض الحوادث الواقعة:

١ ـ الإيذاء بوضع محلول الكلوركس في الشراب

وقد نشرت جريدة الجزيرة في عددها **٧٢٧٢** الحادثة الآتية:

بكى الطفل بكاءً مرًّا بعد أن تناول كأسًا من الماء أثناء تناوله طعام العشاء ولم يكن أحد يعلم سر ذلك البكـاء المفاجيء له، ومع تزايد حدة البكاء وظهور حركـات تشنـج عنيفـة قرر الجميع الخروج بالطفل لأقرب مركز إسعاف وهناك أكد الطبيب حالة تسمم

بمــواد كيماوية مركـزة خشي الأب أن يصيب البقية البـاقية من الأسرة ما أصاب الطفل ولكن شيئًا من ذلك لم يكن. فحص طعام العشاء وحللت مواده في المختبر فكانت النتيجة سلامة الطعام من أي أثر غير طبيعي فحص الأب بقية الأوعية على السفـرة فشم رائحـة غريبـة بالكأس الذي شرب منه الطفل ومع التحليل تأكد الجميع أن نسبة كبيرة مما شربه الطفل كان من محلول «الكلوركس» قدمتـه الخـادمـةبيدها لطفلهم المدلل.

٢ ـ الإيذاء بوضع الغائط في الطعام :

فقد نشرت جريدة الجزيرة في عددها ٧٢٧٢ ما يأتي:

تحلق على سفـرة الـطعام أغلب أفراد الأسرة في السـاعـة الثـالثـة عصرًا مع عودة الأب من عمله الوظيفي ومع تكامل المائدة بعد التسمية بدأ الجميع في تناول طعام الغداء وبعد أن مضغ البعض أكثر من

لقمة لم يقو البعض الآخر على ابتلاعها بينما أصيب أحدهم مباشرة بحالة غثيان مزعجة توقف الجميع عن الأكل أكد الأب على من ابتلع شيئًا من ذلك الطعام بأن يحاول الاستفراغ ما استطاع إلى ذلك سبيلاً قصد عبدالعزيز المطبخ بحثًا عن الخادمة المشاكسة فقد كان شبه متأكد من مسئوليتها عما حدث ولكنه لم يجدها نقبوا عنها في البيت طولاً وعرضًا ولكن أحدًا لم يجد أثرًا (لمارية) فقد استطاعت الهروب بعد أن وضعت المائدة بين أيديهم وبعد ثلاثة شهور وبضعة أيام اتصل مندوب «إدارة العمال المتخلفين» في وزارة الداخلية لإخبار الكفيل بأنه تم العثور على «مارية» متلبسة في قضية ما، ومع التحقيق اتضح حقيقة التلوث الذي أكده التحليل المخبري وأنه كان بمواد غاية في القذارة تنم عن حقد شديد.

٣ ـ الإيذاء بالسحر:

(أ) جاء في جريدة الأمة الإسلامية العدد ٤٢ ما

يلي: قالت إحـدى السيدات: إنها كانت تعامل خادمتها بقسوة لكن دون أن تتعمد ذلك، لأن مشكلة حياتها الأساسية منذ الطفولة أنها تثور بشدة وتغضب بسرعة لأتفه الأسباب، وأضافت: كانت خادمتي أندونيسية استمرت في العمل معي طوال عامين، ورغم سوء معاملتي لها ـ رغمًا عن إرادتي كما ذكرت ـ فقد فوجئت بها تخبرني برغبتها في تجديد عقد عملها لدي، لكنها طلبت مني أجازة لمدة أربعة أشهر تقضيها في بلدها مع أطفالها ثم تعود إليَّ مرة أخرى، ورحبت بذلك لكوني في أمس الحاجة إلى مساعدتها في أعمال المنزل، ولكونها مطيعة وتعرف طباعي بشكل جيد، وفعلاً صدقت تلك الخادمة في وعدها حيث عادت إلى منزلي فور انتهاء إجازتها، ولم يدر بخلدي لحظة واحدة ما كانت تضمره لي من شر، وبعد أيام من عودتها فوجئت بأنني أصبت بحالة من الشلل الكامل، لا أستطيع الحركة أو الكلام، وعندما سارع

أهلي إلى نجدتي وعرضوني على الأطباء لعلاجي، لم يجدوا لدي أيَّ عارض صحي كما تقول، وفي الوقت ذاته أخبرتني الخادمة برغبتها في العودة إلى بلدها بشكل مفاجيء، وبعد أن ضيق عليها شقيقي الخناق، ليعرف سبب إصرارها على العودة، أخبرته أنها لا تحبني ولا تحب العمل معي، ولم أكتشف أنها وضعت لي سحراً أتت به من بلدها إلا بعد سفرها، واستدركت قائلة: الحمد لله على كل شيء، فبعد علاجي بالرقية بالقرآن، أتماثل حالياً للشفاء، وأشعر بأن الحياة تدب في أوصالي، إنها تجربة مريرة غاية المرارة ولن أكررها مرة أخرى.

(ب) وجاء في نفس الجريدة ونفس العدد ما يلي: خادمة عانت كثيراً من سيدتها، أرسلت لأهلها في أندونيسيا لعمل سحر لإيذاء سيدتها وإرساله لها في خطاب حتى تؤذيها قبل نهاية عقد عملها، ولم ينقذ

هذه السيدة من الشر المحيط بها سوى شك زوجها[١] الذي تسلم الرسالة في ثقل وزنها، فذهب الزوج برسالة الخادمة إلى إحدى الخادمات الأندونيسيات التي تعمل لدى أحد جيرانه، وطلب منها قراءتها، وبعد إلحاح كشفت له أن الرسالة بها سحر أعد لزوجته، فقام من فوره بترحيل الخادمة إلى بلدها، قبل أن تؤذي زوجته بطريقةأخرى.

٤ ـ الإيذاء بوضع الدبوس في رؤوس الأطفال:

تقول إحدىٰ الخادمات: إنني أعرف من الخادمات من غرز الدبابيس في رؤوس الأطفال[٢].

وجاء في كتاب استخدام الخادمة الواقعة الآتية:

(أ) «نقل لي أحد الأصدقاء، أن أحد الأشخاص

(١) هكذا جاء بالجريدة وهذا خطأ في التعبير، فالذي نجّى هذه السيدة هو الله عزّ وجلّ. فهو الذي قدر أن يتسلم الزوج الرسالة وأن يشك فيها، ومن ثم قام بعرضها على إحدى الخادمات الأندونيسيات للتعرف على ما بداخلها.

(٢) جريدة الجزيرة العدد ٧٢٧٢.

استقـدم خادمـة لزوجته من إحدى البلدان في أول حياتهما الزوجية، فظن أنه قدم لزوجته هدية سوف تشكره عليها ما امتدت بها الحياة، ولم يعلم أن هذه قنبلة موقوتة سوف تنفجر في أي لحظة من اللحظات، لقد تحول هذا المنزل إلى أحزان وأوهام. لقد رزق الله الزوجة بمولود وحمدا الله على ذلك، ولكن بعد أيام مرض الطفل مرضًا شديدًا، فذهب به إلى الطبيب وبعـد الكشف عليه تبين أنه لايوجد أي شيء على جسم الـطفـل ظاهرًا، ثم وصف علاجًا له حسب العادة المتبعة، وبعد أيام توفي الطفل وحزنا عليه أشد الحـزن وقالوا: إنه قضاء الله وقدره، وبعد فترة من الـزمن أكـرمهما الله بمولود آخر، وفرحا به أشد من الأول، وحافظا عليه أكثر من محافظتهما على أنفسهما، فأصابه من المرض ما أصاب أخاه وكانت النتيجة هي الوفاة، فكانت التساؤلات تدور بخلد الأب والأم، وشـاء الله عز وجـل أن يتجاورا مع إحدى الأسر،

وكانت هذه الأسرة لديها خادمة، فتمت الزيارات بين الأسرتين، وتقابلت الخادمتان، فرأت الخادمة الأولى أن الخادمة الثانية يكون الأطفال في حجرها وفوق ظهرها، يلعبون ويسرحون، فسألت الخادمة الأولى: كيف تسمحين لنفسك بمثل هذه الضوضاء والتعب وعدم الراحة؟ فقالت لها الخادمة: أنا مرتاحة لذلك، وهنا اتضح أن الخادمة الأولى لا تستسيغ صراخ الأطفال، ولقد تخلصت من الطفلين السابقين بطريقة بشعة مخيفة، لا يقبلها دين ولا عرف، وتتمثل هذه الطريقة بأن تمسك دبوسًا أو إبرة فتضعها في وسط رأس الطفل، لأن هناك منطقة ضعيفة شفافة تعرفها الأمهات، فتدخل هذه الآلة إلى آخرها حتى تستقر في المخ ثم تنزعها فتكون النهاية المؤلمة(١).

(ب) جاء في جريدة الأمة الإسلامية العدد ٤٢ ما يلي: قالت إحدى السيدات: كانت جارتي تسيء

---

(١) ص ٣٥، ٣٦، ٣٧.

معاملة خادمتها وتكلفها ما لا تطيق وتهين كرامتها أمام الضيوف، ووصل الأمر بالخادمة إلى أنها طلبت مني العودة إلى بلدها دون إتمام فترة العقد، وبعد أن سافرت الخادمة إلى أندونيسيا، فوجئت جارتي تلك بأن طفلها الصغير دائم الصراخ والبكاء طوال الليل والنهار، وعندما اصطحبته إلى الطبيب اكتشف بأن الخادمة غرست دبوسًا صغيراً في رأس طفلها كنوع من الانتقام من أمه.

■ - **الإيذاء بالقتل.**

(أ) نشرت جريدة الأمة الإسلامية في عددها ٤٢ ما يلي:

الخادمة (لولافي) قتلت الشيخة لطيفة، وبلديات «لولافي» حاولت قتل مخدومتها في الدمام، وثالثة قتلت أسرة بكاملها في دبي.

(ب) وجاء في كتاب كيف تعامل الخدم الواقعة الآتية: «خادم من جنوب شرق آسيا اتفق هو وزميل

له على سرقة بيت مخدومهما، فما كان منهما إلا أن جاءا في أحد الأيام فوجدا ـ على حين غفلة من أهل المنزل ـ رب الأسرة يقرأ في الصحيفة، فهجما عليه وقتلاه وكانت ربة الأسرة في المطبخ تعد الطعام، فدخلا عليها وهجما عليها فارتمت على الأرض مغمىً عليها وعندئذ قاما بالاعتداء عليها وسرقا مااستطاعا سرقته ثم قاما وهربا، فما كان نصيب الأسرة إلا أن الأم أصبحت في حالة خطيرة في المستشفى، ورب الأسرة قتيلاً[١] وأحيانًا تؤدي سوء معاملة الخادمة إلى مثل هذه الجرائم وكذا زيادة الأعباء المنزلية وعدم إعطائها الوقت الكافي للراحة مع عدم الاكتراث بمشاكلها النفسية والاجتماعية، مما يدفعها للقيام ببعض التصرفات الانتقامية، أو الهروب من المنزل وإليك بعض النماذج.

---

(١) ص ٣٩.

١ ـ الغضب على الخادمة بدون سبب.

تقول آدم الفلبينية: سيدتي امرأة مزاجية الطباع فإذا كانت سعيدة تعتبرني كإحدى بناتها، أما إذا غضبت لأي شيء ولو لم أكن أنا السبب، فإنها تقعد الدنيا وتقلبها على رأسي أنا فقط، وتضيف: إن تجاربي مع سيدتي علمتني متى أبتعد عن وجهها لأنشغل في أي شيء، كالذهاب إلى السوق لشراء أغراض المنزل، أو الاختفاء في إحدى الغرف بحجة تنظيفها، ومتى أقترب منها في لحظة سعادتها حيث تجود عليَّ ببعض المال أو بشيء من الهدايا، عمومًا فإنها إنسانة طيبة القلب.

فالقسوة في هذه الواقعة أن سيدة البيت إذا غضبت لأسباب لم تكن الخادمة طرفًا فيها فإنها تغضب على الخادمة وتقسو عليها[١].

---

(١) جريدة الأمة الإسلامية العدد (٤٢).

٢ ـ تعيير الخادمة بالقبح :

جاء في الجريدة نفسها: تقول الخادمة الهندية (نانسي): سيدتي التي أعمل لديها منذ ثلاثة شهور فقط تعيرني دائماً بأنني قبيحة المنظر، وتسبني دائماً باللغة العربية، ظناً منها أنني لا أفهم منها ما تقوله، وهي لا تعلم أنني أعرف بعض الكلمات العربية، وتضيف إنني أفكر حالياً في السفر إلى أهلي، ففقري أهون عليّ من المعاملة السيئة(١).

٣ ـ ضرب الخادمة :

جاء في الجريدة نفسها:

تقول السيدة (س س) إنني أغتاظ بشدة من الخادمات بصفة عامة بعد تكرار عدة مواقف لي مع خادمتي، لذلك أعمم غيظي على الخادمات كلهن، فعندما حضرت هذه الخادمة إلى منزلي تظاهرت بالخجل وطيبة القلب في بداية الأمر، وكانت تمثل

(١) جريدة الأمة الإسلامية العدد (٤٢).

علينا الحياء، فابتلع أهل المنزل جميعهم الطُعم، وتضيف لكنها بعد أن تعرفت على خادمة الجيران بدأت تتغير شيئًا فشيئًا، فأصبحت لا تهتم بالقيام بأعمال المنزل، وعندما أصرخ في وجهها نتيجة تقصيرها في العمل تتوقف عن العمل بشكل يستفز مشاعري أكثر فأكثر، وزاد الأمر سوءًا أنها أصبحت في الفترة الأخيرة لعملها معي تبادلني الصراخ، تطالبني بمساعدتها لعدم قدرتها على القيام بأعمال المنزل وحدها، وما إن فعلت ذلك حتى قمت بضربها، ففوجئت بها تركض نحو باب المنزل حاملة ملابسها لتختفي(١).

هذه نماذج لسوء معاملة الخادمات وليس معنى هذا أن كل ربات البيوت على هذه الشاكلة من القسوة بل إن منهن من تعطف على خادمتها وتساعدها في أعمال المنزل وتعاملها كابنتها وإليك بعض النماذج:

(١) جريدة الأمة الإسلامية العدد (٤٢).

١ ـ تقول «كارتينا» الخادمة الأندونيسية سيدتي عمرها حوالي ٧٠ عامًا وهي الآمرة الناهية في المنزل، فلا تجعل أحدًا يغضبني أو يعاملني بشكل سيء وتقول لأولادها دائمًا: إنها خادمتي أنا فليس لأحد منكم أي علاقة بها، فإذا أخطأت فأبلغوني وسوف أتصرف معها بطريقتي.

إنني أحب تلك السيدة وأعتبرها كأمي تمامًا، وأتفانى في خدمتها بشكل لا تتخيله.. كيف لا؟ وهي تصطحبني إلى السوق معها لتشتري إليَّ أجمل الملابس.. إنني عملت معها منذ تسعة أشهر وأعتزم تجديد عملي معها لفترةأخرى بعد انتهاء العقد والحمد لله أن رزقني بسيدة مثلها(١).

٢ ـ تقول السيدة أم عبدالعزيز: «إنها تعامل خادمتها كأختها، وتقول لا أحب أن أزكي نفسي

(١) جريدة الأمة الإسلامية العدد (٤٢).

فالخادمة بشر مثلنا لها ما لنا وعليها ما علينا، بل يزيد عليها تحملها هذا العمل الشاق الذي تقوم به، وغربتها عن أهلها وبلدها للحصول على لقمة خبز شريفة تغنيها عن سؤال الناس. . وتضيف: يعلم الله أني أعامل خادمتي كأنها فرد من أفراد الأسرة، خاصة أنها مسلمة تؤدي الصلوات في أوقاتها. . لذلك فإنني دائماً أساعدها في الأعمال المنزلية، ولا أحملها مالا تطيق من أعمال. . فالإسلام لا يفرق بين الخادمة ومخدومتها. . أو الفقيرة أو الغنية فكلنا سواء أمام الله عز وجل(١).

٣ ـ قالت إحدى السيدات: صدقوني إنني أعامل خادمتي بكل رقة. . كما أتعاطف معها لكبر سنها، ولإحساسها بالضعف لغربتها، وفي حالة حدوث أي

---

(١) جريدة الأمة الإسلامية العدد (٤٢).

خطأ منها في الأعمال المنزلية، فإنني أغضب منها لكن سرعان ما أعود لأتحدث معها برقة خاصة عندما أرى الدموع تكاد تنحدر من عينيها.

وأضافت: لقد استمرت في العمل معي طوال عامين ثم أعربت عن رغبتها في تجديد العقد للمرة الثالثة.. فهي تحب أولادي ومعجبة بأسلوبي اللطيف في معاملتها ومعاملة زوجي الحسنة لها[١].

(١) جريدة الأمة الإسلامية العدد (٤٢).

المبحث الثالث
الآثار التربوية والاجتماعية

إن تدفق العمالة الوافدة غير المسلمة وتغلغلها في حياة الأسرة نتيجة الرفاهية في المجتمع، لتتضح آثارها في سلوكيات الأفراد والأسرة، فلقد كانت الأسرة قديماً تعيش حياة هادئة بسيطة في متطلباتها واحتياجاتها، وكان صغر مساحة البيت وكثرة عدد أبناء الأسرة وتعاونهم المفرط عوامل ضمنت للأبناء تربية وتنشئة صالحة، ولم يكن للمرأة عملٍ سوى عملها داخل المنزل، مهما كان هذا العمل شاقاً، فلما اكتشف النفط وتدفقت عوائده، تغيرت صورة المجتمع فازدادت مساحة المسكن، وازدادت معها متطلبات ذلك المسكن، لدرجة لم تعد فيها المرأة قادرة وحدها على أداء وظائف ومتطلبات الحياة الجديدة

دون مساعدة من غيرها، في الوقت الذي زادت فيه احتياجات الدولة للنساء في مجال تخصصهن، كالتدريس والطب والشئون الاجتماعية، مما أدى إلى الاحتياج إلى الخادمة، لعدم قدرة بعض النساء العاملات على الجمع بين مهام الوظيفة ومهام الأسرة. ولكن للأسف فإن بعض الأسر تعمد لاستخدام ثلاث وأربع خادمات، ليس من باب الحاجة، وإنما من باب الوجاهة والتباهي. هذا الاستخدام غير الضروري أتى نتيجة الثراء، فهنا يغيب دور الأم كربة للبيت، ومربية للأطفال، ويغيب دور الزوج، ويصبح السائق والطباخ هما اللذان يقومان بأعباء ومتطلبات الأسرة.

فهذه الظاهرة تهدد كيان الأسرة، ورب الأسرة هو السبب المباشر في ذلك، لعدم قيامه بمسئوليته، وكذلك قد يكون هو السبب المباشر في سلبية الزوجة، إذ يوهمها بوضع الخدم تحت إمرتها طمعًا في

راحتها، وهو في الأساس يبحث لنفسه عن راحته وطريقته التي تخلصه من تحمل مسئولية الأسرة، وبالتالي لا يجد مبررًا لإدانته في التقصير في حق الأسرة.

ولا شك أن الاحتكاك بهذه العمالة غير المسلمة وتغلغلها في حياة الأسرة نتيجة للظروف المذكورة آنفًا، أثر بصورة سلبية على الطفل والأسرة وإليك تفصيل ذلك:

أ ـ الآثار على الطفل:

أولا: ضعف الوازع الديني والأخلاقي.

ثانيا: إحداث فجوة بين الأم وولدها نتيجة حرمانه المبكر من حنانها، فيؤدي إلى ضعف تعلق الطفل بأمه، وبالتالي يشعر الطفل بعدم الحاجة لها، لأن الخادمة توفر له جميع احتياجاته.

ثالثا: غرس قيم وعادات ذميمة، كالتدخين مثلا.

رابعا: اتجاه بعض الأطفال إلى العنف، نتيجة شعورهم بالحيرة بين ما تعلَّمه من الخادمة وما تعلّمه من الأم.

خامسا: تلجأ بعض الخادمات إلى الصراخ وضرب الأطفال في غياب الأبوين، مما يولد لديهم عقدة الخوف، فيصابون بعقد نفسية وبعدم القدرة على التعبير عما يختلج في نفوسهم، فينشأون ضعفاء مترددين غير قادرين على اتخاذ القرارات الحاسمة في حياتهم، مع فقدان الثقة بالنفس والقدرة على المواجهة.

سادسا: تربية الخادمة للطفل على عدم الخجل والحياء، فالخادمات الكافرات لهن ثقافتهن المغايرة لما هو شائع في بلادنا وبخاصة من الناحية الأخلاقية.

سابعا: التكتم على سلوكيات سيئة في الأطفال وعدم إخبار الأم بذلك لأجل كسب محبة الطفل.

ثامنا: تتدخل الخادمة في أسلوب الأم في توجيه

أبنائها، وذلك بمحاولتها تعويد الأم على أسلوبها هي في التربية، أو بمحاولة فرض الأسلوب الشائع في بلدها أو بين أهل مِلّتها.

تاسعًا: التدليل الزائد للطفل رغبة في كسب مودته وزيادة تعلقه بها، أو لأنها معتادة على هذا الأسلوب وتجهل ما له من آثار خطيرة بعد ذلك.

عاشرًا: التأثير اللغوي للمربيات مما يؤدي إلى تأخر النطق عند الطفل أو تعلم لغة الخادمة، وليس مستغربًا أن يفتقد الطفل الطلاقة في الكلام إن كان حديثه مع الخادمة، حيث ينحصر الحوار باستخدام مقتطفات من كلمات لا هي بالعربية ولا هي بالأجنبية.

يقول الدكتور فرج أحمد فرج رئيس قسم علم النفس بكلية آداب عين شمس بمصر:

«استوقفني أمر أثناء زيارتي لإحدى دول الخليج فقد قام التليفزيون ببث برامج أجنبية مصحوبة

بالترجمة، بينما الأفلام الهندية غير مصحوبة بالترجمة، فسألت بدهشة بعض الإخوة هناك عن هذه الظاهرة، فكانت إجاباتهم على غير المتوقع حينما قالوا: إنهم يستطيعون فهم اللغة الهندية لأنهم ألفوها حيث فتحوا أعينهم على مربيات هنديات، بل إن هذه اللغة تعد الثانية التي يعرفها العرب، وهذه الظاهرة نشاهدها في الخليج بل رأيت بعض الصبية العرب يتحدثون الهندية مع الهنود ولم لا؟ فهي اللغة الأولى التي يلقنها الطفل على يد المربية ثم تأتي بعد ذلك اللغة العربية»(١).

ب ـ الآثار على الأسرة:

أولا: تحمل الأسرة أعباء مالية مرهقة حيث النزيف اليومي ليس كمرتب يصرف آخر الشهر فحسب، بل مصروفات فرد محسوب ـ غالبًا ـ في عداد الأسرة في أكثر مصروفاتها اليومية، ثم إنه كلما ازداد عدد الكفار

(١) جريدة السياسة بتاريخ ٢٧/٨/١٩٩٢م بتصرف.

العاملين في بلاد المسلمين، كلما زادت نسبة رؤوس أموالهم، وكلما زادت تحويلاتهم وما يدخل إليهم من العملة الصعبة، وكل هذا مصدر قوة لهم فيستعملون هذا المال بعد ذلك في شراء الأسلحة لضرب المسلمين، أو إنفاقه لصرف المسلمين عن دينهم. وكثير من العاملين غير المسلمين يخصصون جزءًا من دخلهم لصالح مؤسسات كنسية وغيرها، مما يعمل على نشر الإلحاد والعقائد الفاسدة بين المسلمين وصرفهم عن دينهم وكل هذا عون لهم من جهة المادة.

فلو أننا لم نستقدم الكفار وحرصنا على استقدام المسلمين، خصوصًا من البلدان التي يوجد فيها مجاعات وأزمات اقتصادية، أو البلاد التي يوجد فيها أقليات مسلمة مضطهدة، لكان هذا إنقاذًا لملايين المسلمين، وتوفيرًا للمال في أيديهم، مما يحفظ دينهم وأعراضهم ويكون مصدر قوة للمسلمين.

ثانيا: اتكال ربة البيت على الخادمة مما يُنمي روح التواكل والاعتماد المستمر على الخدم من قبل أفراد الأسرة، وهذا يؤدي للشعور بالاحتياج الشديد إليهم في حالة سفرهم وغيابهم عن الأسرة، مما يؤدي إلى الاستمرار في الاستعانة بهم على المدى الطويل.

ثالثا: نشر بعض أسرار الأسرة مما قد يثير كثيراً من المشاكل الاجتماعية.

رابعا: التجسس وكتابة مذكرات يومية لرصد الأحداث التي تقع في البيت.

خامسا: إفساد العلاقة بين الزوج والزوجة فالبعض من الخادمات يتهمن مخدومهن باتهامات كاذبة مما يؤرق بال وراحة الأسرة.

سادسا: خلوة الرجل بالخادمة قد تؤدي إلى ارتكاب محرم لقول النبي ﷺ : **«ما خلا رجل بإمرأة إلا كان الشيطان ثالثهما»**(١).

(١) رواه أحمد والترمذي.

وقد نهانا الله تعالى في القرآن عن الفواحش ما ظهر منها وما بطن، وعن الزنا ومقدماته، وحذرنا من خطورته على الدين والعرض كما قال تعالى: ﴿ولا تقربوا الزنا إنه كان فاحشةً وساء سبيلاً﴾[1]. ومما هو في حكم المؤكد، أن وجود الخادمة غير المسلمة، والتي تكون متبرجة بل وشابة في كثير من الأحيان، له أكبر الأثر في تسهيل الفاحشة والرذيلة وفتح أبوابها.

ولا ينبغي أن نكابر ونعاند فنجحد وجود مثل هذه الآثار، فتخيل وجود الرجل في بيته وأمامه شابة متبرجة ليلاً ونهارًا، قد نشأت في مجتمع متحلل لا يرى حرجًا في ارتكاب الفواحش والزنا وغير ذلك، وخصوصًا إذا كانت هذه الرذيلة والفاحشة من أسباب وأهداف حضور هذه المرأة إلى البلاد هنا للخدمة، وإذا كانت هذه الخادمة لا تبالي بما يظهر من جسدها، وبما تبديه من زينتها، وبما تتعمده من خضوع بالقول، أو نعومة

(١) سورة الإسراء، الآية: ٣٢.

صوت أونحـو ذلـك، وتشارك أهل البيت طعامهم وشرابهم طول اليوم، وقد ينفرد الرجل بها في البيت في كثـير من الأحيان، فماذا ننتـظر من وراء ذلـك؟ خصوصًا إذا صار الرجل يقارن بينها وبين زوجته، بل ماذا ننتـظر إذا كان في البيت شبـاب مراهقون أو لم يتزوجوا، وهم يعكفون على وسائل الإعلام ليلاً ونهارًا من أفلام ومسلسلات وإعلانات وغير ذلك، وكلها فيها التبرج والسفور والاختلاط والتحلل، مما يضعف الوازع الديني عندهم، أضف إلى ذلك ما ركب فيهم من شهوة عارمة لا يضبطها العقل، وفي وجود شابة متـبرجـة ليس عندها من دينها ما يمنعها من ركوب الفـاحشـة أو التحريض عليها، وخصوصًا إذا كان ذلك هدفًا لها، إما للحصول على مال أو هدايا، وإما لكونها مكلفة بذلك من قبل أشخاص أو هيئات تريد إفساد بيوت المسلمين، فماذا ننتظر من وراء ذلك؟

وماذا ننتظر من امرأة متزوجة تخرج ليلًا ونهارًا بمفردها مع السائق، وتألفه بطول الصحبة، فتحادثه ويحادثها، وقد يكون شابًا أكثر من زوجها أو أجمل منه، أو يكون مفتول العضلات أو غير ذلك فيخلو بها ذهابًا وإيابًا والشيطان ثالثهما كما ذكر النبي ﷺ، بل ويدخل عليها البيت ويراها أحيانًا بغير حجابها وقد يكون هو مكلفًا بإفساد بيوت المسلمين وأعراضهم أو على الأقل ليس عنده دين أو خلق يردعه، وقد تقارن المرأة بينه وبين زوجها الكبير في السن أو المريض أو المنشغل عنها دائمًا، أو الكثير السفر والقليل التواجد، والمرأة دائمًا تشاهد في التلفاز وغيره ما يهون من شأن الفواحش، وليس عندها من الدين ما يردعها فماذا ننتظر؟

أو أن تكون فتاة مراهقة ليس عندها الوازع الذي يردها ويعصمها من دين وخلق، وفي ظل التأثر بوسائل الإعلام وغياب الرقيب ووجود المغريات، من

سائـق، أو خادم شاب، حسـن الشكـل، لطيف الكلام، معسول المنطق، وتأخر الزواج، فماذا ننتظر؟ إذاً وجود الرجل الغريب أو المرأة الغريبة في المنزل له أكبر الأثـر السلبي في نشر الرذيلة والفاحشة، هذا حتى ولـو كانـا مسلمين ليس عندهما الوازع الديني القوي فما بالنا بالكفار إن المصيبة تكون أطم وأعظم.

والـواقـع خير شاهـد، فكـم في الـكـتـب والإحصـائيات والحـوادث ما يبين خطورة وجود غير المسلم من رجل أو امرأة داخل الأسرة المسلمة، وما يمثله ذلك من فتح لباب الفاحشة والرذيلة ونشرها.

سابعا: نشر الأمراض السرية:

وهـذا نتيجة لما قبله فإن النبي ﷺ قال: «..ما **ظهرت الفاحشةُ في قومٍ قط حتى يعلنوا بها إلا فشا فيهم الـطاعـون والأوجـاعُ التي لم تكن مضت في أسلافهم الذين مضوا**»(١).

---

(١) اخرجه ابن ماجه.

فوجود الفواحش والعلاقات الجنسية المحرمة تكون نتيجتها هي وجود مثل هذه الأمراض التي عاقب الله بها أهل الفواحش وانظر إلى أسماء «الزهري ـ السيلان ـ الإيدز ـ الهربس ـ سيدا» كل هذه الأمراض لا تظهر إلا عند محترفي الفواحش والشذوذ.

فإذا فرضنا أن الكافر ليس عنده الدين الذي يمنعه من الفاحشة، بل قد يكون مكلفًا بالسعي لإيجادها في البيت المسلم، والمسلم ضعيف الإيمان ليس عنده ذلك الوازع والمغريات كثيرة، فإنه حتمًا لابد من وجود الفاحشة، وسيتبعها حتمًا وجود مثل هذه الأمراض التي ستفتك بالأفراد والمجتمعات بعد ذلك.

بل إننا نجزم أن بعض الجهات والهيئات في الخارج من الكفار تشجع من يحملون جراثيم هذه الأمراض، تشجعهم على السفر إلى بلاد المسلمين

والعمل فيها، لنشر هذه الأمراض والفتك بالمجتمع المسلم. وكذلك السياح الذين يأتون لبلاد المسلمين، الكثير منهم يحمل جراثيم هذه الأمراض، ويعمل على نشرها وقد حدث ذلك مراتٍ كثيرة.

ثامنـا: نشر الكثير من العادات السيئة، كالاختلاط والتبرج والسفور والتدخين وغير ذلك، وكلها لها من الآثار السلبية على الفرد والمجتمع ما لا يحصى ولا يخفى.

وذلك نظرًا لتقليد الطفل الصغير للكبار ممن حوله من السائق والمربية وغير ذلك، وشدة تأثره بهم خصوصًا إذا كان يستظرفهم ويحبهم، وإذا كانوا هم المكلفين بتولي تربيته وتنشئته من الألف إلى الياء، وبكثرة الخلطة لابد أن تنتقل هذه العادات حتى إلى الكبير فضلاً عن الصغير.

تاسعـا: نشر الكثير من الأخلاق السيئة، كالكذب مثلاً أو السرقة أو غيرها مما يوجد في

الشخص الكافر أو حتى في المسلم العاصي، وقد ينقله إلى الطفل عمدًا أو بغير عمدٍ وإذا ظهرت هذه الصفة في الطفل فإنه لا يحاول تقويمه؛ إما استمرارًا لكسب محبته ورضاه، وإما لكون هذا هو ما يرمي إليه، أو لغير ذلك من الأسباب، وليس عنده الدين الذي يدفعه لإحسان تربية الطفل، على أساس الدين الصحيح والخلق الفاضل الكريم.

الفصل الثالث

الحلول المقترحة للحد من خطورة الخدم ومشاكلهم

أولا: الحد من انتشار المربيات والخادمات عمومًا وخاصة الكافرات في الأسرة والمجتمع، وذلك باتخاذ الإجراءات التالية:

أ ـ التأكد من الحاجة الفعلية للخادمة.

ب ـ تحديد عدد الخدم بالنسبة لكل أسرة.

جـ ـ وجود البدائل للمرأة العاملة كدور حضانة الأطفال في الأحياء السكنية المختلفة، حتى تطمئن المرأة العاملة على صغارها وتشعر بأن أطفالها في أيدٍ أمينة.

د ـ وضع ضوابط شرعية معينة لاستقدام الخدم، مع لزوم الضوابط والشروط الشرعية الواجب توافرها.

هـ ـ فرض رسوم على الخدم تتحملها الأسرة عند الاستقدام وبعد الاستقدام، وتزيد كلما زاد عدد الخدم المطلوب استقدامهم، وذلك نظير قيام الحكومة بتقديم الرعاية الصحية لهم، وغيرها من الخدمات العامة.

و ـ يتوجب على الجهات المعنية التشدد عند استقدام الخدم بحيث تكون هناك شروط تؤكد الحاجة الفعلية للأسرة، والتشدد أيضًا مع مكاتب استيراد الخدم، وأن يتم وضع مكاتب الخدم تحت إشراف حكومي.

ثانيها أن تعطى الأولوية لاستقدام المسلمات ولمن تبلغ منهن من العمر أكثر من ٣٦ سنة.

ثالثها مراعاة المسؤولين ظروف الأم الوظيفية من خلال منحها بعض التسهيلات في العمل حتى لا يعيقها عن أداء مهمتها الأسرية، وكذلك يجب أن نوجد صيغة للجمع بين إمكانية قيام المرأة بعملها

الخارجي وأداء واجبها الداخلي، كنظام نصف الدوام بنصف الراتب، مما يسهل استيعاب قدر أكبر من الخريجات في الوظائف النسائية.

رابعاً: معاملة الخادمة معاملة حسنة، فبعض الأسر يعامل الخادمة على أنها مخلوق من نوع آخر، فيثقلها بالإهانات وإهدار الكرامة، ويوبخها بسبب خطأ يسير ومعاملة الخادمة معاملة حسنة تكون بما يأتي:

أ ـ تحديد دور الخادمة في المنزل، بمعنى عدم إطلاق يدها في كل شيء، أو بمعنى آخر عدم إلزامها بعمل كل شيء في المنزل.

ب ـ تحديد ساعات عملها فلقد لمست أن كثيراً من الأسر يبالغ في إرهاق الخادمات في إعطائهن عملاً فوق مستوى طاقتهن، بل ربما كان عمل الخادمة يستمر إلى ساعة متأخرة من الليل.

جـ ـ رفع راتبها كلما كانت ملتزمة بشرع الله ومؤدية

لعملها على الوجه المطلوب.

▪ - عدم مماطلتهن في إعطائهن أجورهن. وللأسف فإن بعض الكفلاء يؤخر رواتب الخدم مع قلتها لعدة شهور ويماطل بها، وذلك على الرغم من قول النبي ﷺ: «أعطو الأجير أجرُه قبل أن يجف عرقه».

خامساً: يجب مراقبة الخدم من قبل أصحاب البيت، حتى لاتحدث الجرائم في غفلة من أصحاب البيت. فللأسف أن بعض الأسر تهمل في هذا، فلا تراقب سلوكيات الخادمة، وتترك أبناءها المراهقين والأطفال مجالاً للتعامل مع الخادمة كيفما اتفق، وقد تحدث أضرار جسيمة عند عدم تلبية بعض الطلبات المجحفة لهم.

سادساً: التأكد من عدم إصابة الخادمة بأمراض نفسية كما هو الحال ومعمول به في خلو الخادم من الأمراض الصحية.

سابعا: أن يتواجد في الجهات المنوط بها استقدام الخادمات كالقنصليات التي تعطي التأشيرات، أو المكتب المشرف على اختيارهن، أن يتواجد فيها مندوب من الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، وذلك لعمل اختبار قبل إعطاء التأشيرة، بحيث يتم التأكد من أن هذه الخادمة مسلمة حقًا، وأنها ملمة بمباديء الإسلام الأساسية وملتزمة بسلوكياته، وذلك للتغلب على مسألة تحايل الكافرات وقدومهن للعمل بهويات تظهر أنهن مسلمات.

ثامنا: أخذ نموذج لبصمات كل خادمة كإجراء وقائي والتأكد من الجهات المسئولة في بلدها من أنه ليست لها سوابق، وكذلك الاحتفاظ بهذه البصمات في الجهات الأمنية المسئولة عندنا وذلك احتياطًا لوقت احتياجها.

تاسعا: أن يستقدم مع الخادمة زوجها كسائق، حتى يكون محرمًا لها وحتى نتجنب الآثار المترتبة على وجودها بمفردها وسط الأسرة.

فهرس الموضوعات

الموضـــوع **الصفحـة**

المقدمـــة	٣
الفصل الأول: أحكام وحقوق الخدم	٨
المبحث الأول: حكم اتخاذ الخادم	٨
المبحث الثاني: حكم استخدام الكفار في بيوت المسلمين	١٢
المبحث الثالث: اختيار الخدم	١٦
المبحث الرابع: حقوق الخدم	٢١
الفصل الثاني: الآثار الخطيرة الناجمة عن استخدام غير المسلمات في البيوت	٢٦
المبحث الأول: الآثار من الناحية العقدية	٣٤
١ ـ إضعاف العقيدة في نفوس المختلطين بالخدم الكفار	٣٧
٢ ـ إذهاب البغض للكفـار من قلب المســلم نتجية الاختلاط بهم	٤٠
٣ ـ دعوة الطفل لاعتناق عقائد الكفار	٤١
المبحث الثاني: الآثار الخلقية والأمنية	٤٦

أولًا: نماذج من بعض حوادث السرقة ٤٧
ثانيًا: الإشارة إلى الجرائم الأخلاقية ٥٦
ثالثًا: صناعة الخمور ٥٦
رابعًا: الإيذاء البدني الذي يصل إلى حد القتل ٥٩
١ ـ الإيذاء بوضع محلول الكلوركس في الشراب ٥٩
٢ ـ الإيذاء بوضع الغائط في الطعام ٦٠
٣ ـ الإيذاء بالسحر ٦١
٤ ـ الإيذاء بوضع الدبوس في رؤوس الأطفال ٦٤
٥ ـ الإيذاء بالقتل ٦٧
نماذج لسوء معاملة الخادمة ٦٨
١ ـ الغضب على الخادمة بدون سبب ٦٩
٢ ـ تعيير الخادمة بالقبح ٧٠
٣ ـ ضرب الخادمة ٧٠
نماذج للمعاملة الحسنة للخادمة ٧١
المبحث الثالث: الآثار التربوية والاجتماعية
من جراء استخدام الخدم ٧٥
أ ـ الآثار على الطفل ٧٧
ب ـ الآثار على الأسرة ٨٠
الفصل الثالث: الحلول المقترحة للحد من
خطورة الخدم ومشاكلهم ٩٠